لم نكن نتوقع أن يقوم مشايخ الوهابية بترشيد غلو خطاب بعض دعاة الحركة الإسلامية

كبائر بهتانية

سبق لي أن تحاورت مع أكثر مشايخ السلفية غلواً، ومع ما لمسته من محاولة بعضهم تحريف الكلم عن مواضعه،فإن هذا التحريف لا يصل إلى مستوى كرمك الزائد، في التلبيس الخطير والمكشوف، ولا أدري هل تجهل أنني أستطيع أن أطلب من القارئ الكريم،أن يعود ببساطة إلى المقالين المنشورين في العددين(479-480) من صحيفة الناس للفقير إلى الله؛ ليعرف هل نقل الكاتب أقوال أهل العلم من المدرسة السلفية الوهابية،أم نقل أقوال شحرور، فإذا ثبت أنه نقل عن شحرور لا عن الألباني وسلمان العودة والشيخ الغامدي وابن تيمية،فقد صدق الحزمي وكذب كاتب هذه السطور ولا كرامة، وإذا ثبت أنه نقل عن مشايخ الوهابية ولم ينقل عن شحرور،فسيدرك القارئ من يحاول التلبيس على عقله واستغفال الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أقول له زيدا فيسمع خالدا ويكتبها شحروراً ويعلم الله كيف ينطقها في منابر المساجد ومن باب حسن الظن والتماس العذر للشيخ الفاضل الحزمي لماذا لا نتوقع أنه يعتقد أن -الألباني وابن تيمية والعودة والغامدي- ،أسماء تنظيمية أو ألقاب تموهية لشحرور، وإلا كيف سيجرؤ خطيب جامع على القول ان مجيب الحميدي نقل كل أفكاره من شحرور وهو يعلم قوله تعالى{إنما يفتري الكذب الذين لايؤمنون}.والله الذي لا إله غيره لو أني نقلت حرفاً واحداً عن شحرور يتفق مع ما أراه حقاً لأعلنت ذلك، ولن أخشى في الله لومة لائم،فأنا مؤمن بحديث الحبيب المصطفى بوجوب أخذ الحق ولو من إبليس وقد ثبت في الصحيح" صدقك وهو كذوب" ولست ولله الحمد مصاباً بعقدة رفض أخذ الحق ممن نختلف معهم ولو كانوا يهوداً أو نصارى فضلاً عن شحرور أو غيره و أرجو أن يتأمل الحزمي هذه العبارة للإمام ابن تيمية حتى يعلم فضيلة معرفة الرجال بالحق ورذيلة معرفة الحق بالرجال يقول ابن تيمية"والله قد أمرنا ألا نقول إلا الحق، وألا نقول عليه إلا بعلم، وأمرنا بالعدل والقسط، فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني، فضلاً عن الرافضي، قولاً فيه حق أن نتركه أو نرده كله، بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق" .

شيخنا الكريم: لقد نقل كاتب هذه السطور في العدد(480) من صحيفة الناس مفهوم الحنيفية السمحة من كتاب الله وسنة رسوله في صحيح مسلم وفتاوى ابن تيمية وأنت تصر أني نقلت ذلك عن شحرور،بالله عليك كيف يمكن أن نتحاور وأنت تمارس التدليس بهذه الطريقة المفضوحة؟! {وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} سامحك الله .. أما سخريتك بمفهوم الحنيفية السمحة، فها أنا أذكرك بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وأرجو أن تحفظ الاسم هذه المرة: ابن تيمية وليس شحرور وللتوضيح نكتب الاسم بالحروف الأبجدية-اب ن ت ي م ي ة- يقول ابن تيمية رحمه الله:- "والله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بأفضل الشرائع وهي الحنيفية السمحة، كما قال: (أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة) فأرجو أن تدرك أن السخرية من مفهوم الحنيفية السمحة أخطر بكثير من السخرية من الحجاب، لأنها تتضمن السخرية من الدين بكليته، {قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} نذكرك بالآية للتحذير لا للتكفير،فقدَ عافنا من هذا الداء ،والحرص على تصيد الأخطاء،ورفع الدعاوى القضائية.

شيخنا الكريم: لقد حاولت الإيحاء أني أقول بجواز كشف الشعر،وهذا تلبيس واضح، فخلاصة ما جاء في مقالي هو أن كشف المرأة لشعرها من الصغائر وليس من الكبائر و هذا رأي كثير من مشايخ الوهابية ونقلنا عن الشيخ العودة إجماع العلماء على ذلك ولم ننقل ذلك عن شحرور -حسب أمانتك في النقل عن الآخرين- وبالمناسبة فقد دفعني الحزمي للبحث عن رأي شحرور في هذه المسألة فوجدته يختلف اختلافاً كلياً عن هذا الرأي،شتان بين مشرق ومغرب ولكن ماذا نقول لمن يصر على تقويلنا ما لم نقل،رغبة في تضليل القارئ وتشويه الكاتب، حسبنا الله ونعم الوكيل.

ولكي يدافع الحزمي عن رأيه البدعي بأن ما فعلته الأخت بلقيس اللهبي حين كشفت شعرها في ندوة خاصة كفر وسخرية، اعترف بنفسه أنها فعلت ذلك تحدياً للحاضرين وهذا يعني أنها فعلت ذلك في لحظة استفزاز،ومن مقتضيات التزكية الحقيقية أن يبحث المسلم لأخيه المسلم عن سبعين عذراً ليدفع عنه شبهة الكفر لا أن يحاول أن يدفعه إلى الكفر دفعا على طريقة الحزمي في الدعوة هدانا الله وإياه.

مجيب الحميدي
alhomedi@gmail.com

يا شيخنا الجليل: رأي الجمهور الذي أرفضه هو الرأي الذي يجيز للإماء المؤمنات أن يكشفن شعرهن في الطرقات،وأنا أرفضه اعتماداً عمومية كلمة نساء المؤمنين في كتاب الله وكتاب الله لا يخصص بأقوال الرجال أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ}، فما الذي يزعجك في ذلك، سبحان الله!!،أما سخريتك من الكاتب وتساؤلاتك هل هو عالم أو مفكر فأود إخبارك بأني لا أزاحم أحداً على أي لقب ولا أفخر بغير لقب الفقير إلى الله وأرجو أن تعتبرني حجراً أو شجراً وتتعامل مع ما أقول، لا مع شخص القائل، فمن مقتضيات الحنيفية السمحة التي تحتقرها والعياذ بالله، التأكيد على رفض معرفة الحق بالرجال.

شيخنا الكريم: اذهب شرقاً أو غرباً، شمالاً أو جنوباً،براً أو بحراً، فلن تجد عالماً معتبراً يعتبر كشف المرأة لشعرها من الكبائر حتى أسامة بن لادن وأيمن الظواهري. فلم يذهب أحد من أهل العلم إلى أن ارتكاب أي أمر محرم يعتبر من الكبائر مالم يرتبط بوعيد أو جاء نص يشير إلى أنه من كبائر ما نهينا عنه، فمن أين تأخذ ثقافتك الدينية؟ اتق الله في شباب الصحوة الإسلامية ولا تتجاوز غلو أكثر المدارس الدينية في تاريخ المسلمين،تحت تأثير هوس التعصب في مواجهة دعاة التغريب.

أخيراً:إذا كنت تصر على أن تسألني من أنت حتى تقول هذا ، وحتى تتحدث في هذه الأمور؟ أجبتك بما سبق أن أجبت به عن الشيخ أبي الحسن المصري في حواري معه في صحيفة الأهالي -وكان أكثر اعتدالاً و إنصافا منك-، أني أحد الفقراء إلى الله الذين يمشون في الأسواق،حاسر الرأس عارياً من أي لقب أتطاول به عباد الله ولست رجلاً من القريتين عظيم ،ومع تتلمذي لدي مشايخ المدرسة السلفية وتخرجي في إحدى كليات التعليم الشرعي الجامعي،وحصولي على دبلوم دراسات عليا في الدراسات الإسلامية وعملي أستاذاً للتفسير في معهد الشوكاني العالي لإعداد المعلمين،فإنني أعتقد أني لا استحق أن أكون طويلب علم ولكني سمعت حديث رسول الله الذي رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمراً لله فيه مقال ألا يقوم به فيلقى الله تعالى فيقول ما منعك أن تقول يوم كذا وكذا فاستجبت لنداء الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضعت تحت قدمي تحذيرات الأوصياء وتحقير المستكبرين بالألقاب.

يا شيخنا الكريم: نشرت صحيفة الأهالي في عددها قبل الماضي دراسة موسعة للشيخ الوهابي أحمد الغامدي مدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية في تفنيد شبهة تحريم الاختلاط وخصوصية الحجاب بنساء النبي وقد ذهب الشيخ إلى أبعد مما ذهبت إليه،أرجو أن تستفيد من هذه الدراسة ولا أزال انتظر منك اعتذاراً عن تلبيسك لنقلي عن مشايخ الوهابية ونسبة هذا النقل إلى شحرور وأنت تدرك أن هذا النقل من الكذب والبهتان. نسأل الله أن يهدينا وإياك و نسأله أن يرزقنا فضيلة التواضع للحق و يجنبنا رذيلة المكابرة على الباطل وأن يهدينا إلى ما نختلف فيه من الحق إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

القواصم والرعود في ندوة بلاقيود !!

ظللت أكثر من شهر أتابع النقاش والجدل حول الندوة التي أقامتها منظمة صحفيات بلا قيود بالتعاون مع شبكة انترنيوز الإعلامية حول ((مناهضة العنف ضد النساء ضرورة إنسانية وأولوية دينية ومهمة اجتماعية)) ، للأسف لم يقتصر الجدل على الجانب الفكري وإنما تعداه إلى حملة ظالمة لا تزال مستمرة يتصدرها النائب محمد الحزمي طالت الندوة والمنظمة وكل من له علاقة بهما.

حاولت أن أنظر إلى ما ورد في مقالي الحزمي في صحيفة الناس وموقع مأرب برس على أنه نوع من الحوار والتداول الحر حول موضوع الندوة، تقتضي اللياقة وأعراف الحوار والجدل الموضوعي أن نرحب به مهما كان مخالفا لوجهة نظرنا .

توكل عبد السلام كرمان

غير أن مقال الشيخ في صحيفة الناس ، كان زاخراً بالتهم والإساءات ومحاكمة المقاصد ، ويمكن القول أن الأخ الحزمي جمع في مقاله بين التخوين بغير علم والتسفيه بغير داع ، ولا يزال مصراً عبر مقالات لاحقة أعاد فيها ذات الإساءات بصورة طالت الجميع مقدمي الأوراق ومنظمي الندوة والمشاركين والى درجة لم تترك لي خيار لعدم الرد دون أن أفقد ماء وجهي!

سأعيد لكم بعض عباراته التي أوردها في مقاله المعنون بـ ((في ندوة بلا قيود... من عنف ضد النساء إلى هجوم ضد الإسلام)) ، استفتح المقال بالقول أن للندوة هدف غير معلن ، وراح يجزم أن: " ندوة مناهضة العنف ضد النساء التي أقامتها منظمة صحفيات بلا قيود خرجت عن هدفها المعلن " وسرعان مابين ذلك الهدف الخفي للندوة : " لتتحول إلى هجوم على الحجاب وسخرية بأحكام الإسلام " ، ومضى ليسبغ علينا ما فتح الله عليه من الأوصاف والنعوت " من قبل جهلة أصيبوا بلوثة فكرية مزمنة"، " ليس ذلك فحسب فهم لم يفعلوا فعلتهم غفلة أو خطأ عابراً بل نتيجة تشربهم الفكر الغربي حتى الثمالة " ، و أكثر من ذلك فنحن في نظر الشيخ " متغربون نسعى من وراء ندوة العنف ضد المرأة لمآرب أخرى " ، هذه المآرب يعلمها الشيخ جيداً فهي : " فجاؤوا بنتنه وميتته ومترديته ونطيحته ليصبغوا بناتنا ونساءنا العفيفات " ، مثلما يعلم أيضاً ثمن هذه الفعلة المشينة : " مقابل دولارات حقيرة يأخذونها أو شهرة زائفة يبغونها "، وسرعان ما أفصح تحديدا عن سبب هذا الهجوم : " وقد تكلم بعض المحاضرين والمداخلين وتهجم بعضهم على تعدد الزوجات والحجاب بأنهما عنف ضد المرأة " والسؤال لو كان البعض هو من تكلم او تهجم .. فلماذا يحمل الشيخ الكل وزر ما يرى ان البعض قد ارتكبه .. ؟!، بل إنه مضى يطرز مقاله بمثل هذه المفردات : " حقيرة ، شهوة زائفة ، نكرة ، نتنة ، مترديه ، نطيحة" !! .

كان للأحاديث النبوية حيزاً واسعاً في مقاله .. وإن كنت لا زلت لا أدري كيف استساغ أن يورد مثل هذا الحديث في معرض هجومه علينا : " فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد تعال فاستلم آلهتنا – الاستلام هنا هو اللمس أو التقبيل بغرض التبرك - وندخل معك في دينك، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه فراق قومه ويحب إسلامهم فرقّ لهم، فأنزل الله "وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ....." انه التحذير من الاستدراج !!

لا أدري كيف استساغ أن يورد في معرض ما يفترض أنها نصيحة يقدمها لإخوانه وأخواته بآيات كريمة قيلت في أشد كفار قريش كفرا وعتوا ونفورا ، من مثل : "وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً"

"وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ" " لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ"

ظاهرة عالمية

أعود فأقول لو أن الأخ محمد ناقش الأفكار والآراء التي وردت في أوراق الندوة لقدمنا له الشكر حتى وان خالف وجهات نظرنا إعلاء لقيم الحوار والنقاش والجدل بالحسنى ، ولاعتبرناها نصيحة كريمة من أخ كريم يستحق عليها الشكر والامتنان، لكنه ترك كل ذلك ليتحدث عن أحداث عرضية ليست ضمن أجندة الندوة ولم يكن مخطط لها ، وبدل أن يساهم بدوره - على غرار الاستاذ الفاضل والشيخ القدير محمد سيف العديني - كرجل دين يعول عليه أن ينتصر لمبادئ وقيم الإسلام التي كرمت المرأة وناهضت العنف ضدها .. راح ينكر أن هناك عنف ضد المرأة مدعياً أن كل شيء تمام التمام وان ماليس تمام هم منظمو الندوة ومقدمو الأوراق والحاضرون والغرب والشرق !!

ليس المقصود من الندوة القول ان الاسلام يدعو الى العنف ضد المراة أو يجيزه ، مثل هذا الهدف الجنوني لايمكن تبريره او التخطيط له! ، ما الذي سنجنيه ونحن نناهض العنف ضد النساء من القول ان الاسلام او اي دين آخر يجيز العنف ضدهن ؟!، لدينا من الحصافة ما يجعلنا نتوقع اننا حينها سنأتي بنتائج مغايره عكس ماأردناه .

وصدق أو لاتصدق أستاذ محمد الحزمي أن المقصود من الندوة هو غير ماذهبت إليه إذ أنها مخصصة لمناهضة ظاهرة عالمية اسمها " العنف ضد المرأة " في اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء ، وهي مناسبة عالمية إذ أن هناك اعتراف واقرار عالمي بأنها ظاهرة عالمية ليست خاصة بأمة أو شعب أو دين معين ، وأنا أشاركك الرأي كما هو حال الأوراق المقدمة في الندوة أن الإسلام يناهض هذه الظاهرة بالقدر الذي يعلي فيه من شان الكرامة الإنسانية.

بالتاكيد ان هناك عنف مجتمعي في مجتمع متخلف يعاني من اختلال في العلاقات الاجتماعية نسعى لمناهضته ، وبدون ان نقدم شهادة للغرب او غيره بالبراءة فقد أكدت الندوة أن العنف ظاهرة عالمية ، ويكفي ان تعلم ان الورقة التي قدمتها رجاء العباسي ممثلة انترنيوز كانت بعنوان العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية.

شاهد ماشافش حاجة !!

أخي العزيز .. عليك أن تعلم أن ليس كل الناس في هذا البلد محمد الحزمي ، وتوقع أن تسمع هنا وهناك وجهات نظر مغايرة وحتى مخالفة للشرع أو ما ترى انه علم من الدين بالضرورة .

ومع ذلك فأوراق الندوة التي لم تقرأها منشورة في موقع المنظمة وما هنالك سطر واحد قال أن الإسلام يدعو للعنف ضد المرأة وأتحداك تأتي بسطر واحد يؤيد كل ذلك الزيف الذي أوردته في المقال !!

دعك سيدي من الحجاب والنقاب فالجدل حولهما قديم وخارج الموضوع و لم تتناوله أوراق العمل، وان تطرقت له بعض المداخلات فهي لم تستغرق أكثر من خمسة دقائق في آخر النقاش الذي دام أكثر من ثلاث ساعات ، وأعتقد أنك تعرف أننا لا نملك أن نملي على الناس ما يقولونه ، إلا إذا كنت تقترح أن نوزع على المدعوين ليلا ما عليهم أن يقولوه من مداخلات ومقترحات تجيزها وتمنحهم مسبقاً حق البوح !

يكفي أن تعرف أن مقدمي أوراق الندوة والمشاركين فيها هم صفوة من المنشغلين بالفكر الإسلامي والعمل العام ، وهم كلهم عرب أقحاح ومسلمون أباً عن جد وقناعة والتزام أيضاً .

محور الندوة الأساس حول " مناهضة الاسلام للعنف ضد المراة " أغناه الباحث والمفكر الاسلامي الأستاذ محمد سيف العديني المعروف بسعة الأفق وحصافة الفكر ، وقد أغناه ببحث قدمه في سبع عشر صفحة .. أكد فيها بأسلوبه الفذ وفكره المتماسك وسعة الأفق ونفاذ البصيرة رفض الإسلام لكل أشكال العنف ضد المرأة ، وباقتدار فند كل الدعاوى والافتراءات التي تدعو أو تزعم أن الإسلام يجيز هذا العنف، ورقة الأستاذ محمد سيف اعتمدت كإحدى الوثائق الصادرة عن اكبر شبكة إعلامية تعنى بشؤون الإعلام والمجتمع المدني في العالم ، وتمت ترجمتها على الفور ، الورقة كما قلت منشورة في موقع المنظمة ، والرجوع إلى الحق فضيلة .. أدعوك إلى أن تقرأها مجددا وتناقش ما ورد فيها بدل الاكتفاء بالنيل من الأشخاص ومحاكمة نواياهم !!

وعليه .. فإن كل ما أوردته في مقالك محض افتراءات وتهويمات ولفتات مشوشة وملتبسة .. لم تقم على الإطلاع واليقين ، فضلاً عن أنك لم تكن حاضراً حتى تدلي بشهادتك على قراء صحيفة الناس والمواقع الالكترونية الذين بعثت اليهم بحكمك وشهادتك القائمة على السماع وعلى تقرير خبري لم ينقل شيئا من الأوراق والمداخلات التي تكفي لان تطبع في كتاب متكامل، كنت " شاهد ماشفش حاجة " ، أقول من الطبيعي أن تأتي كل أقوالك بعد ذلك مجانبة للموضوعية والصواب.

فسطاطان!!

قال الشيخ الحزمي أن " الندوة تحولت الى هجوم ضد الاسلام " وأكد أن " الإسلام كان في قفص الاتهام " واختار لمقاله هذا العنوان، لا أدري كيف يمكن أن يقال مثل هذا عنا .. ! ، من شأن عنوان كهذا أن يحدث الفرز القسري في ذهن القارئ إلى فسطاطين / مهاجمون ضد الاسلام، والحزمي وحده المدافع عنه ، هو عنوان عابث يقال في وصف فعالية ثقافية كل من حضرها مسلمون ومشتغلون بالعمل الإسلامي ورواد كبار في الحركة الإسلامية اليمنية .

تصوير الإسلام بأنه كان يحاكم في الندوة وفي قفص اتهام وأن هناك من يسوقه نحو المشنقة ، تصوير الأمر بهذه البشاعة والقتامة فيه من التهويل والتهويم الكثير بصورة تفقد صاحبه الموضوعية والرصانة وتنزع اللين والدعوة بالحسنى، أخشى أن الانطباع الأولي لدى القارئ سيكون آن لا شيء لدى كاتب المقال من الحكمة في القول أو التروي والتثبت الذي يتطلبه النصح والوعظ .

بصراحة أخي لست أنت من يقرر أو يسرد بالنيابة عنا ما الذي نعتقده ونؤمن به، نحن فقط من يحدد ويعلن قناعاته ، إليك قناعاتنا : كنت ومقدمو الأوراق والمشاركون -ولا نزال وسنظل نؤمن بديننا الإسلامي رسالة سامية فيها الخير والعدل والسلام للناس عامة ولمعتنقيها خاصة ، مافيه سطر واحد إلا ويحث على القيم ، ولا كلمة واحدة إلا وتحث على الإصلاح أوتناهض الفساد في الأرض وتكافح إهلاك الحرث والنسل ، هذا مانؤمن به ، ولو كان لدينا قناعة أخرى كما ادعيت فالأمر لايحتاج أن نحملك عناء الإعلان والكشف عن مستور مانؤمن به ونعتقده؛ فلدينا من الشجاعة ما يجلعنا نعلن عن قناعاتنا على الملأ .

صفوة القول أن "ندوة بلا قيود" كما يحلو لك تسميتها ليست لمحاكمة الإسلام ، وثق أن ذلك ليس موقعنا .. بل اننا هنا للذود عنه والانتصار لتعاليمه وقيمه العليا، كانت بلاقيود والشيخان فؤاد دحابة ومحمد سيف العديني ومعهما شبكة انترنيوز حاضرين حيث يغيب الكثير ممن اعتدنا أن لا نرى لهم أثرا حين تكون الحاجة ماسة إليهم!!

معارك وهمية .. وتوقيت غير موفق !

أخي العزيز لن أقول ان أسوأ ما في مقالك جمعه بين ضحالة الفكرة .. وهشاشة الأسلوب .. وتهافت الحجة ، غير أن الأسوأ على الإطلاق انك لم توفق مطلقا في اختيار التوقيت!، سيقولون : انظروا كيف أن عضواً في مجلس النواب يقتل العشرات والمئات من الاطفال والنساء في بلده فلم نجد له فعلا رافضا آو نهيا زاجرا ..!

سيضيفون : القيم والأخلاق والحقوق العامة والخاصة تنتهك بالجملة والنائب مشغول بمعاركه مع خصوم وهميين زاعماً أنه يدافع عن الإسلام والشريعة ، في حين أن خصومها الحقيقيين هم ناهبو المال العام ومسيئو استخدام السلطة !

سيتساءلون : ماهي المواضيع التي يفترض أن تستحوذ على اهتمامات عضو برلماني عن حزب يعلم يقيناً أنه لم يعد لدى أعضائه من الوظيفة نصيب، وقد جرى تطهير الوظيفة العامة بكل درجاتها ومستوياتها منهم طبقا للبطاقة الحزبية ، وتنفيذا لسياسة تجفيف الينابيع الظالمة جرى مصادرة كافة حقوقهم الوظيفية المكتسبة؟!

سيقول البعض بأسى: هل نحن بحاجة لأن نذكره أنه لم يعد هناك إصلاحي بدرجة مدير مدرسة ؟، وأن أكثر من ستين ألف موظف جرى مقاعدتهم قسريا ؟ ، وأن كل أولئك ينتظرون منه شيئا بحكم موقعه كنائب عن حزبهم .. وليس صولات وجولات وهمية يزعم فيها أنه يدافع عن الإسلام ويحفظ الشريعة .. ويظن عبثا انه قد ابرأ إليهم وأنه في حل من التزاماته الحزبية والبرلمانية .

وبدوري هل أستطيع أن ازعم أن أبناء الدائرة 11 ومعهم كل أبناء الوطن يطحنهم الفساد العام وتسحقهم الحاجة وأنهم بحاجة فعلاً لأن يتمثل الحزمي ممثلهم في البرلمان مصالحهم في الدفاع عنها والمطالبة بها .. بدل التهويل والتهويم المفتعل في الدفاع عن الإسلام ضد عدو وهمي ظانا انه بذلك في حل من أمره !.

بلقيس .. رائدة حقوقية

قال الكثير السيئ عن الأخت التي كشفت عن شعرها في معرض ردة فعلها العفوية على طريقة الأستاذ والشيخ القدير فؤاد دحابة حين وضع اللثام تضامنا مع المنقبات متسائلة عن إمكانية تضامنه معها إن اختارت أن تكشف شعرها، هي لم تفت بحل أو جواز كشف غطاء الرأس ولم تدع الى ذلك !!. كان بالإمكان عدم الالتفات إلى هذا الحدث العرضي العفوي بدل التعسف واعتباره مؤامرة على الإسلام تم التخطيط لها مسبقا ، وبدل التطاول على الأخت والناشطة الحقوقية بلقيس اللهبي التي وصفها بـ " النكرة " إمعاناً في القسوة وعدم الحكمة مدعياً أنها تمردت على الدستور والقانون ، و أنها ارتكبت منكراً كبيراً يستدعي التغيير باليد حين ساق حديث "من رأى منكم منكرا فليغيره .... " واضعاً النقاط تاركاً للقارئ إكمال الحديث !! ، في إشارة إلى عنف وتهديد مبطن يلوح فيه من بين النقاط الأخ الحزمي وقد شمر عن ساعديه ليغير المنكر بضرب مرتكب المنكر لا إنكار الفعل!

بلقيس .. ليست نكرة وليست متهافتة لطالما رأيناها تناهض حالات الاغتصاب والتحرش الجنسي، هناك عديد حالات اغتصبت فيها الطفولة وحالات أخرى تعرضت فيها النساء للاعتداء الجنسي .. حضرت بلقيس وشركاؤها للدفاع عن الضحايا في حين كالعادة غاب مدعو الغيرة على العفة والمدافعون عن الفضيلة !!

أعرف الأخت بلقيس اللهبي مناهضة لمنتهكي الحقوق والحريات .. وأعلمها داعية لسيادة القانون، ولأني أعلمها عنيدة فأدعوها أن لا تستجيب لاستفزازات الحزمي فتخلع غطاء رأسها على غير قناعتها ، وبدوري أعتذر لها ولكل من طالتهم عبارات الشيخ القاسية.

حرية شخصية

في المقال اتهمنا الحزمي بالتغرب وكرر ذلك مراراً مستدلاً بهجوم البعض على الحجاب !.

أولا سيدي .. لم يهاجم أحد الحجاب اقتصر الهجوم الهامشي على النقاب وهو هجوم قديم شاركهم فيه علماء أجلاء كبار ولا يستدعي الأمر كل ذلك التخوين والتكفير ، وعليك أخي أن تطمئن على الحجاب والنقاب؛ أشد الناس علمانية في اليمن يلزم بناته وأهله بالنقاب أو أقلها بالحجاب ، وأبعدهم عن تعاليم الدين لايطيقون رؤية قريباتهم بدونه ؛ هم يفعلون ذلك استجابة لأعراف وأسلاف لا يتعبدون الله بها ولا يعني لهم شيئا ماقاله الله بهذا الخصوص !

كما أن جميع نشطاء المجتمع المدني في العالم يناهضون فرض نزع النقاب ناهيك عن الحجاب على المرأة المسلمة في الغرب .. فضلا عن الدول ذات الأغلبية المسلمة باعتبارها حرية شخصية لا يجوز النيل منها ، هذا ما يقولونه في أدبياتهم وفعالياتهم ومن ينقل عنهم غير ذلك فهو متجن كبير !

قناعات مسبقة

لقد كان مخزون الانفعال مرتفع جداً لدى الحزمي ، يبدو أنه قد قدر منذ زمن أن المنظمات المدنية أعداء للاسلام وعملاء للغرب يريدون سلب العفة والطهارة ، هكذا نحن مصنفون مسبقا في ذهن الشيخ والبقية مجرد تفاصيل ومسألة وقت ! ، واضح أن لديه موقف سلبي من منظمات المجتمع المدني وهم في الأصل لديه مدانون لم تثبت براءتهم ؛ لذلك لم يكن الشيخ محتاج أن يحضر الندوة أو أن يقرأ أوراقها ، ولم يستجب حتى لطلب الإخوة الذين اتصل بهم معاتبا بعد أن قرأ الخبر في احد المواقع الالكترونية فطلبوا منه ورجوه أن لا يتسرع حتى يبينوا له ما حدث، لكنه لم يكن لديه وقت ليضيعه وهو يكتب مقاله المفحم الذي أعجب كيف فاته أن يختار له هذا العنوان ((القواصم والرعود في ندوة بلا قيود)) !!!